المبحث الثانى

عناصر البيئة من المنظور الإسلامى

- مجموعة العناصر البيئية .
- الحياة النباتية فى القرآن الكريم :-
  - تكامل البيئة النباتية مع أنواع البيئات الأخرى .
  - البيئة النباتية آية من آيات الله ودليل قدرته .
  - البيئة النباتية توفر للإنسان والحيوان غذاء طيبا .
  - البيئة النباتية تتسم بالتنوع والثراء .
  - الارتباط بين البيئة النباتية وسلوك الإنسان .
- البيئة الحيوانية :-
  - تنوع البيئة الحيوانية .
  - البيئة الحيوانية مسخرة بأمر الله لمنافع الإنسان .
  - البيئة الحيوانية فى معرض المثل للعظة والعبرة .
  - البيئة الحيوانية وجوانب السلوك البشرى .
- عناصر البيئة الطبيعية غير الحية فى القرآن الكريم :-
  - الماء :-
  - الرياح ـــ الريح .
  - البحار والأنهار .
  - الشمس والقمر والليل والنهار .

obeikandi.com

obeikandl.com

عناصر البيئة من المنظور الإسلامى

الأرض هى الإطار البيئى أو البيئة الطبيعية التى يعيش على سطحها كل أنواع الحياة.. على اليابسة وفى السهول والوديان والهضاب والجبال، وفى ماء البحار والمحيطات والأنهار.

وتتمثل مجموعة العناصر الحية التى تعيش فى إطار البيئة الأرضية فى مجموعات ثلاث هى[1] :-

- مجموعة العناصر الحية المنتجة :-

وتتمثل فى الكائنات الحية النباتية ويطلق عليها مجموعة المنتجين.. لأنها تنتج غذائها بنفسها من مجموعة العناصر غير الحية .

- مجموعة العناصر الحية المستهلكة :-

وتتضمن الكائنات الحية الحيوانية التى تعتمد فى غذائها على غيرها ، وتسمى مجموعة المستهلكين وتشمل هذه المجموعة الإنسان والحيوانات العشبية والحيوانات اللاحمة .

- مجموعة العناصر الحية المحللة :-

وتتضمن كائنات مجهرية تتمثل فى الفطريات والبكتريا ، ومهمتها تكسير أو تحليل المواد العضوية النباتية والحيوانية . وتعيش مجموعة العناصر الحية فى سطح الأرض والطبقة السفلى من الغلاف الجوى.. ويطلق على النطاق الذى تعيش فيه هذه الكائنات مصطلح "المحيط الحيوى" . وقد عرفه " فرناويسكى " بأنه الغلاف الذى توجد فيه الحياة، ويعتبر المسرح الحقيقى الذى تتم خلاله جميع العمليات الحيوية التى تتألف منها النظم البيئة جميعا . فهو الوسط الذى تعيش فيه الأحياء بصورة طبيعية ، كما تتم فيه التغيرات الفيزيائية والكيميائية الأساسية التى تطرأ على الموارد غير الحية [2] .

ن جانب مجموعة العناصر الحية توجدمجموعة العناصر غير الحية . وتشمل :-

- الأرض وطبوغرافيتها .
- الـمـــــــــاء .
- الضوء والحرارة .
- الهواء والرياح .
- الكواكب والنجوم والأجرام السماوية .

ومن جملة العناصر الحية وغير الحية تتكون البيئة . وهذه العناصر أو الظواهر وإن كانت تبدو وكأنها مستقلة بعضها عن بعض ، إلا أنها ليست كذلك فى حقيقة الأمر . فهى ترتبـط ببعضها بارتباطات شتى ، وفى صور مختلفة فتـاسق وتتوافق حركتها وتتفاعل معاً ، وتتبادل المواد والطاقة وفق نظام معين يطلق عليه العلماء اسم النظام البيئى (Eco-System) .

فالنظام البيئى هو عبارة " عن وحدة بيئية متكاملة تتكون من كائنات حية ومكونـات غير حية فى مكان معين يتفاعل بعضها مع بعض وفق نظام دقيق ومتـوازن ، فى ديناميكيـة ذاتية ، لتستمر فى أداء دورها فى إعالة الحياة "[٣]

وهناك تعريف آخر للنظام البيئى بأنه " نظام ترتبـط مكوناتـه الفيزيائيـة والنباتيـة والحيوانية بعلاقات عضوية ووظيفية على النحو الذى يجعله قادراً على أداء مهمته التسخيرية بتوفير مقومات الحياة وعوامل البقاء للكائنات الحية التى تعيش فيه دون أى تدخـل غـير رشيد من جانب الإنسان فى هذه العلاقات يمكن أن تفضى إلى التلوث أو إلى غير ذلك مـن المشكلات البيئية ، كنضوب الموارد الطبيعية أو استنزافها أو تعطيلها عن أداء وظيفتـها التى أناطها الله بها[٤] .

وفى إطار تنمية الوعى البيئى للإنسان سواء للانتفاع بالبيئة ، أو للمحافظة على مكوناتها كجزء من عقيدة المؤمن ، استعرض القرآن كل عنصر من عناصر المكونات البيئية المختلفـة لتوضيح الحكمة من خلقها ، وأهميتها لاستمرارية الحياة وما يتضمنه من علاقات مترابطة مع غيره ، ومن قوانين ونظم تعتبر فى حد ذاتها دليلا قويا على قدرة الخالق عز وجل ، ونعمـة

تستوجب الشكر عليها وحسن التعامل معها وعدم اساءة استخدامها ، حتى لا تنقلب إلى آية نقمة وعذاب ، وذلك كمدخل لتحديد المنهج الإسلامى لاستغلال مكونات البيئة الطبيعية والمحافظة عليها، وسنتعرض فيما يلى لأهم مكونات النظام البيئى من وجهة النظر الإسلامية:

أولا :- الحياة النباتية :-

عنى القرآن الكريم ببيان الحياة النباتية عناية فائقة ، يتجلى لنا من خلالها أبرز صفات وملامح تلك النباتات وكذلك خواصها وعلاقة الإنسان والحيوان بها . كما نرى بعضها مادة خصبة لضرب الأمثال وإحياء الموتى . وقد أمر الإنسان بالتفكر فى كل هذا ، وتدبر أن الله وحده هو القادر على الإنبات ، وأنه تعالى هو القادر على تحطيم تلك الزروع عقابا للمخالفين عن أمره[٥] .

ولاستكناه معالم الحياة النباتية فى القرآن الكريم ، يمكننا من خلال الوقوف عند كلمات محددة استخلاص الآيات التى تضمنت هذه الكلمات ومشتقاتها ، ومن خلال سياقات هذه الآيات يمكننا تحديد صورة الحياة النباتية فى القرآن ، وما تضمنته من حكمة وموعظة وتوجيهات وهذه الكلمات هى :

زرع – سقى – أكل – طعم – شرب – أحمر – أخضر – حب – سنبلة – جنة – روضة – فاكهة – قطوف – شجرة – نخل – زيتون – رمان – رطب .

وعلى ضوء الآيات القرآنية التى تضمنت هذه الكلمات يمكننا أن نستقى الملامح الآتية للحياة النباتية فى القرآن الكريم :

(١) تكامل البيئة النباتية مع أنواع البيئات الأخرى :-

فالنباتات لا تستطيع مباشرة دورها فى إنتاج ما يحتاج إليه البشر دون مساعدة أعداد هائلة من الكائنات الحية الدقيقة النباتية كالبكتريا والحيوانية كالأولى ، ودون توافر الماء

والهواء وبعض العناصر الأخرى [٦]... كما أن الحيوان لا يمكنه الحياة بدون توافر النباتات ، وكلاهما لا يمكنه الاستغناء عن ضوء الشمس وحرارتها .

وقد تضمن القرآن الكريم أمثلة عديدة لبيان هذه الرابطة الوظيفية بين عناصر البيئة المختلفة.. يقول تعالى :

{ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون • ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذلك يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون}[٧] .

فالتكامل هنا بين أشياء تبدو منفصلة بعضها عن بعض ، الجبال ، وهى جماد . والشجر ، وهو نبات . والنحل ، وهو من الحشرات .

وهذه الروابط الوظيفية بين البيئة النباتية وأنواع البيئات الأخرى نجدها ماثلة فى آيات أخرى كثيرة فى القرآن الكريم ، قال تعالى { الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم }[٨] .

{ وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون • فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون }[٩] .

{ هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون • ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون • وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون • وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا ألوانه إن فى ذلك لآية لقوم يذكرون • وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون • وألقى فى الأرض رواسى أن تميد لكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون • وعلامات وبالنجم هم يهتدون }[١٠] .

٢- البيئة النباتية آية من آيات الله ودليل قدرته :-

فدور الإنسان فى عملية الزراعة هو إلقاء البذور وتعهدها بالرعاية فقط.. أما البـــذور نفسها وعملية الإنبات فهى صناعة العلى القدير سبحانه وتعالى.. فهو الذى أعـــد البـــذرة وهيأها لتنبت ساقا وأوراقا وأزهارا و ثمارا.. ثم هيأها بعد انتهاء مهمتها لتصبح حطاما تذروه الرياح.. كما هيئ لها البيئة المناسبة كالماء والتربة والرياح اللواقح التى تحمل حبوب اللقاح.

قال تعالى : { أفرأيتم ما تحرثون • أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون }[١١] .

{ وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلف أكله والزيتـون والرمان متشابها وغير متشابه }[١٢] .

{ أولم يرو أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا مختلفا ألوانه }[١٣] .

{ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه • ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما }[١٤] .

{ وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون • ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون }[١٥] .

{ وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ فأخرجنا منه خضرا نخرج منـه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان متشـابها وغير متشابه • أنظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلك لآيات لقوقم يؤمنون }[١٦] .

ومن الدلائل على عظم قدرة الله أن النباتات بكثرتها التى تجل عن الحصر تسقى بمـــاء واحد . ومع ذلك تختلف طعومها وأنواعها وألوانها .

قال تعالى { وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغـير صنوان يسقى بماء واحد }[١٧] .

{ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود • ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك}[١٨] .

٣- البيئة النباتية توفر للإنسان والحيوان غذاءا طيبا :-

فالاحتياج للغذاء يعد الاحتياج الأكثر أولية من أى احتياج آخر وذلك بالنسبة لكل من الإنسان والحيوان وكافة المخلوقات الأخرى.. وبالإضافة إلى أنها بالنسبة للإنسان توفر له احتياجاته الأساسية من الحبوب والخضروات والفواكه ، فهى أيضا توفر له وبطريقة غير مباشرة احتياجاته من اللحوم والأسماك ، باعتبار ما توفره لهما من غذاء نباتى .

ولأهمية الغذاء للأعداد المتزايدة من البشر ، وباستخدام التطورات التكنولوجية ، وقعت إخفاقات كثيرة تهدد بتدمير نظم الإنتاج الغذائى ، نتيجة للتوسعات الهائلة فى الزراعة باستخدام الأسمدة الكيماوية ، والمبيدات الحشرية . وهو ما يهدد بتقويض قاعدة موارد البيئة من التربة والمكونات المعدنية والحيوية.. وهو ما يستدعى مواءمة التكنولوجيات مع متطلبات الإنتاج الغذائى الدائم والكافى لتلبية الحاجات على مستوى العالم .

وحول علاقة البيئة النباتية بالغذاء نجد آيات كثيرة فى كتاب الله عزوجل تتناول ذلك. قال سبحانه وتعالى :{قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم }[١٩] .

{ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون }[٢٠] .

{ فلينظر الإنسان إلى طعامه.. أنا صببنا الماء صبا . ثم شققنا الأرض شقا . فأنبتنا فيها حبا.. وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا . وفاكهة وأبا . متاعا لكم ولأنعامكم }[٢١] .

وقد أمرنا المولى عزوجل ، والخطاب موجه لجميع البشر ، بالحرص على تناول الطعام الطيب . وهو الطعام الخالى من الملوثات البيئية كالأسمدة والكيماويات . قال تعالى : { يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان }[٢٢] . ويقول { وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا }[٢٣] . ويقول جل ذكره : { فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله }[٢٤] . كما أمرنا تعالى بشكر هذه النعم وذلك بإخراج زكاة الثمار وألا نسرف فى تناول الطعام ، قال تعالى { وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين . ومن الأنعام حمولة وفرشا. كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين }[٢٥] .

٤- البيئة النباتية تتسم بالتنوع والثراء :-

إذا كانت البيئة النباتية أساسية لتلبية المتطلبات الغذائية للإنسان . فلابد من ناحية أخرى أن يكون الغذاء متوازنا وكافيا.. وشاملا على السعرات الحرارية اللازمة للإنسان.. وعلى كافة ما يحتاجه من بروتينات وفيتامينات وأملاح ومعادن.. ولهذا كانت الحكمة من تنوع النباتات والثمار.. وهذا الاختلاف فى النباتات وما نتج عنه من اختلاف طعومها ، واختلاف ألوانها ، دليل على نعم الله الكثيرة التى أنعم بها على الإنسان { وإن تعدو نعمة الله فلا تحصوها إن الله لغفور رحيم }[٢٦] .

وقد أشارت آيات كثيرة فى القرآن إلى هذا الثراء والتنوع فى النباتات . كما اتضح لنا من الآيات التى سبق ذكرها .

وهذا التنوع والثراء فى البيئة النباتية له من ناحية أخرى قيمة جماليه.. تنعكس آثارها على راحة الإنسان وسعادته .

قال تعالى { وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل . إن فى ذلك لآيات لقوم

يعقلون }[٢٧] .ويقول جل ذكره { سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض }[٢٨] وهو سبحانه { بديع السموات والأرض }[٢٩]

٥- الارتباط بين البيئة النباتية وسلوك الإنسان :-

إذا كانت البيئة النباتية بثرائها وتنوعها وجمالها من صنع الله الخالق.. فهو سبحانه الذى أنبت البذور وجعلها حبا وأشجار وأزهارا وثمارا يانعة.. وهو الذى أطعمنا وسقانا وأمرنا أن نتأمل طعامنا وأن نستخلص منه العظة والعبرة.. فمن الذى أنزل الماء.. ومن الذى شق الأرض وأولج فيها الجذور ، ومن الذى رفع سيقان النبات وأوراقه وأزهاره وأثمرها.. ولهذا أمرنا سبحانه وتعالى بأن نشكره على هذه النعم ، وأن نمتثل لأوامره.. لنجنى الخير والإزدهار.

قال تعالى { ولو أنهم أقاموا التوراه والانجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم}[٣٠] .

وقال عزوجل { إن المتقين فى ظلال وعيون • وفواكه مما يشتهون • كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون . إنا كذلك نجزى المحسنين }[٣١] ، وقال : { كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى }[٣٢] .

وقد أنذر المخالفين لأوامره بسوء العاقبة . قال سبحانه وتعالى { ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون }[٣٣] . كما أن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يحرم المخالفين نعمة الاستمتاع بما أمدهم به من جنات وعيون . قال تعالى فى معرض الحديث عن فرعون وجنوده عندما بغوا وكانت آخرتهم الغرق { كم تركوا من جنات وعيون . وزروع ومقام كريم . ونعمة كانوا فيها فاكهين }[٣٤] .

وفى معرض الحديث عن الرجل الذى كفر واغتر . وكان يمتلك جنتين مثمرتين.. ونتيجة لاغتراره وكفره تحول الماء والاذدهار إلى دمار وبوار.. قال تعالى { وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول ياليتنى لم أشرك بربى أحدا }[٣٥] .

ثانيا :- البيئة الحيوانية :-

وهى تتضمن الكائنات الحية الحيوانية التى تعتمد فى غذائها على غيرها ، ومن ثم يطلق عليها مجموعة المستهلكين . وتشمل هذه المجموعة كل من الحيوانات العشبية والحيوانات اللاحمة ، إضافة إلى الإنسان الذى يعد عنصرا مهما داخل هذه المجموعة ، لما يتمتع به من قدرات تأثيريه هائلة فى عناصر البيئة الأخرى[٣٦] .

وقد حفلت آيات القرآن بالحديث عن البيئة الحيوانية فى البر والبحر.. مع تفنن فى ذكر أنواعها وأوصافها وفوائدها.. فضلا عن ضرب المثل ببعضها وصولا إلى العظة والاعتبار . كما ورد ذكرها فى القرآن كألوان من العذاب الذى يسلطه الله تعالى على الكافرين . أو متحديا إياهم بأن يخلقوا شيئا من أصغرها كالذباب ونحوه . وبلغ من عناية القرآن بها أن تضمن سورا بأسماء بعض الحيوانات مثل "البقرة ، والنحل ، والنمل ، والعنكبوت والفيل، والأنعام..

وللتعرف على أبعاد البيئة الحيوانية فى القرآن الكريم سنحصر الكلمات المرتبطة بجوانب هذه البيئة ، ثم نحصر الآيات التى وردت فى سياقها . كى نجد الملامح المختلفة لصورة البيئة الحيوانية فى القرآن الكريم .

وهذه الكلمات هى :- دابه - طير - سمك - نحل - نمل - عنكبوت - بقرة - ذباب بعوضة . ضأن - معز - جراد - قمل - أنعام - الحمل - البغال - الحمير - كلب - ناقة - غنم - أبل - حوت - فيل - ضفدع - حمر - عير - عجل - طعام - زينة - زوج - سقى - أكل - بر - بحر .

فيما يلى عرض لأهم الملامح الخاصة بالبيئة الحيوانية فى القرآن الكريم .

١ـ البيئة الحيوانية آيه للتدبير والاعتبار:

قال تعالى { وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون }[٣٧] . وقال عز من قائل { والله خلق كل دابة من ماء ، فمنهم من يمشى على بطنه ، ومنهم من يمشى على رجلين ، ومنهم من يمشى على أربع ، يخلق الله ما يشاء ، إن الله على كل شئ قدير}[٣٨] . والناس ليسوا وحدهم فى هذا الكون حتى يكون وجودهم مصادفة ، وحتى تكون حياتهم سدى.. إن حولهم أحياء أخرى كلها ذات أمر منتظم يوحى بالقصد والتدبير والحكمة ، ويوحى كذلك بوحدة الخالق ووحدة التدبير الذى يأخذ به خلقه كله .

فما من دابة تدب فى الأرض.. وهذا يشمل كل الأحياء من حشرات وهوام وزواحف وفقاريات.. وما من طائر يطير بجناحيه فى الهواء.. وهذا يشمل كل طائر من طير أو حشره أو غيره ـــ إلا وهو ينتظم فى أمة ذات خصائص واحدة ، وذات طريقة فى الحياة واحدة كذلك.. شأنها فى هذا شأن أمة الناس قال تعالى : { وما دابة دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شئ}[٣٩] .

وقد ضمن الله الرزق لكافة هذه المخلوقات ، وذلك حين خلق الأرض وقدر فيها أقواتها. وذلك لكافة الكائنات الحية بما فيها الإنسان.. وقد يجعل الحصول على هذا الرزق سهلا ميسرا.. أو يحتاج إلى جهد ومعاناة.. وهذا الرزق فى الأرض كاف إلى حين قيام الساعة.. أما ما يظهر من مجاعات أو نقص فى الغذاء فلعدم الاستثمار الكافى لما أودعه الله من خيرات.. أو لسوء استثمار هذه الخيرات بما يقضى على هذه الثروة نفسها ، أو سوء توزيعها .

قال تعالى { قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الله فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين ٠ وجعل فيها رواسى من فوقها ، وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين}[٤٠] { ألم نجعل الأرض كفاتا . أحياءا وأمواتا }[٤١] .

{ وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل من كتاب مبين }[٤٢] .

{ وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم }[٤٣] .

وقد أمرنا بالتدبر فى خلق هذه الكائنات والتعرف على جوانب الإبداع والإتقان فى أنظمتها قال تعالى :

{ أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت }[٤٤] .

{ أخرج منها ماءها ومرعاها . والجبال أرساها ، متاعا لكم ولأنعامكم }[٤٥] .

{ وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين }[٤٦] .

٢ــ تنوع البيئة الحيوانية :-

خلق الله البيئة الحيوانية وجعلها قادرة على الاستمرار والتكاثر.. كما جعلها ثرية بتعددها وأنواعها بما يكفل تحقيق كافة متطلبات الحياة الإنسانية على ظهر هذه الأرض .

قال تعالى.. { ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون }[٤٧] .

{ والذى خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون }[٤٨] .

{ ومن الناس والدواب والأنعام مختلفا أنواعه كذلك }[٤٩] .

٣ــ البيئة الحيوانية مسخرة بأمر الله لمنافع الإنسان :-

قال تعالى { ألم يروا إلى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن إلا الله ، إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون. والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين }[٥٠] .

{ ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا }[٥١] .

{ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير }[٥٢] .

{ ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات والأرض ، والطير صافات ، كل قد علم صلاته وتسبيحه }[٥٣] . {والذى خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون}[٥٤] .

{ والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون . وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم. والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة }[٥٥] .

{ ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين }[٥٦] . { قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح }[٥٧] .
{ أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم }[٥٨] .
{ أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة }[٥٩] .
{ وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما }[٦٠] .
{ وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها }[٦٤] .

ومن هذه الآيات نلاحظ أن مخلوقات البيئة الحيوانية ليست فقط منقادة لأمر الله عزوجل بالطاعة والعبادة والتسبيح ، ولكنها خاضعة لأمره فى الإنقياد للإنسان ، يحمل عليها متاعة ويأكل منها لحما طيبا ــ لحوم الحيوانات والطير ــ ولحما طريا.. لحوم الأسماك.. مما يصطاده بنفسه أو تصيده له الجوارح المدربة.. كما يستخدمها فى زراعة الأرض.. قال تعالى : { قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث}[٦٥] كما يستخدمها فى الانتقال من مكان إلى مكان ، وفى الزينة ، وفى الحروب وفى غير ذلك من المنافع التى تجل عن الحصر..

وهذه الاستفادة ليست مطلقة وإنما مقيدة بما شرع الله ، فقد حرم الله علينا { الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام.. ذلكم فسق }[٦٦] .

وكذلك حرم الله أكل بهيمة الأنعام من الذبائح والصيد ، وهى الأبل والبقر والغنم والوحشى منها كالبقر الوحشى والحمير الوحشية والظباء ، وذلك أثناء الإحرام للحج أو للعمرة . كما يحرم صيدها أيضا . قال تعالى { أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم }[٦٧] فإذا تحللوا صادوا ولكن فى غير البيت الحرام.. الذى يحرم فيه الصيد أبدا .

وكذلك حرم الله ذبح الهدى ، وهوالذبيحة التى يسوقها الحاج أو المعتمر لأى غرض إلا ما سيقت له ، وفى يوم النحر عند الحج أو عند إنتهاء العمرة . ولا ينتفع من لحومها وجلودها وأشعارها وأوبارها ، بل يجعلها كلها للفقراء .

وكذلك القلائد وهى الأنعام التى يقلدها أصحابها ، أى يضعون فى رقبتها قلادة علامة على نذرها لله ويطلقونها ترعى حتى تنحر فى موعد النذر ومكانه . قال تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد }[٦٨] .

أما ما عدا ذلك فحلال ولا يجوز تحريمه قال تعالى { قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق }[٦٩] . { زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا }[٧٠] .

٤ــ تكامل البيئة الحيوانية مع باقى أنواع البيئات :-

تمثل البيئة الحيوانية فى ذاتها نظاما بيئيا متكاملا.. لكنها فى الوقت نفسه تتكامل وتتفاعل مع أنواع البيئات الأخرى . وبدون هذا التفاعل لا توجد البيئة الحيوانية أصلا.. قال تعالى { إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون }[٧١] .

٥ــ البيئة الحيوانية فى معرض المثل والتشبيه للعظة والعبرة :-

قال تعالى { إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها }[٧٢] .

{ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا }[٧٣] .

{ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون }[٧٤] .

{ إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه }[٧٥] .

{ واقصد فى مشيك واخفض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير }[٧٦] .

{ وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين }[٧٧] .

{ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث }[٧٨] .

{ خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر }[٧٩] .

٦ــ البيئة الحيوانية وجوانب السلوك البشرى :-

تضبط الشريعة الإسلامية جوانب السلوك البشرى فى التعامل مع البيئة الحيوانية.. ومن ذلك الذبائح التى تذبح فهذه الذبائح لا يجب إلا أن تكون لله.. قال تعالى { ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام }[٨٠] .

وإذا تقرب الإنسان بالذبائح إلى الله كما فى الهدى والعمرة ، فليذكر اسم الله عليها ، ويتقرب بها ويحسن ذبحها . ويطعم منها الفقير القانع الذى لا يسأل ، والفقير المعتر الذى يتعرض للسؤال.. قال تعالى { والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير ، فاذكروا

وكذلك الحال مع عباد الله إن أخطأوا.. ولا نجاة لهم إلا بالعودة إلى الله والاعتراف بالخطأ قال تعالى { وإن يونس لمن المرسلين ۞ إذ أبق إلى الفلك المشحون ۞ فساهم فكان من المدحضين ۞ فالتقمه الحوت وهو مليم ۞ فلولا أنه كان من المسبحين ۞ للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون }[٩٤] .

ثالثا :- عناصر البيئة الطبيعية غير الحية :-

وتحتوى على مجالات أربعة أو أنظمة ترتبط وتتفاعل وتتوازن مع أنظمة البيئة الحية النباتية والحيوانية.. وتتمثل أهم هذه الأنظمة فيما يلى :

- الغلاف الأرضى ويشمل الطبقة العليا وجوف الأرض .
- الغلاف المائى ويشمل البحار والبحيرات العذبة والمالحة والأنهار والمياه الجوفية والينابيع.
- الغلاف الجوى أو الهوائى[٩٥] .
- المجال الحيوى للكرة الأرضية ويشتمل على جميع الأماكن التى يمكن أن توجد عليها أو تعيش بها أى صورة من صور الحياة المعروفة لنا على الأرض .
- المجال الكونى ويشمل المنطقة خارج الغلاف الجوى ويشتمل على الشمس والقمر والنجوم والكواكب والشهب والنيازك.. وهذا المجال وإن كان خارج نطاق البيئة الأرضية إلا أنه شديد الالتصاق بها والتأثير فيها.. فمن خلال حركة الأرض حول نفسها أمام الشمس ينتج الليل والنهار على الأرض ومن خلال حركتها حول الشمس تنتج الفصول الأربعة.. كما أن الشمس هى التى تمد الأرض بالحرارة والضوء . وحرارة الشمس هى التى تبخر المياه وتحولها إلى سحب تحملها الرياح لتنزل أمطارا ينبت بها الزرع فى التربة لتنتج الزروع والثمار التى يتغذى عليها الإنسان والحيوانات وسائر البيئات الحية على ظهر الأرض .

وتشير البيئة الطبيعية فى إطار هذه التفاعلات وفق نواميس ثابته من صنع الله عزوجل.. إلا أنه فى كثير من الحالات يتدخل الإنسان فى هذه النظم . فيحدث الخلل الذى تترتب عليه المشكلات البيئية المختلفة .

عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون • فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون }[٨٤] .

وهذا السلوك السيئ كما يشير القرآن إنما كان بفعل ما يوحيه الشيطان إلى أوليائه . ويدفعهم إلى اتخاذ أفعال قبيحه كتمزيق آذان الأنعام ليصبح ركوبها بعد ذلك حراما أو أكلها حراما دون أن يحرمها الله . قال تعالى : {إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا • لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا • ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله }[٨٥] .

أما أسوأ صورة للسلوك البشرى فهى تلك التى يقدمها القرآن لأولئك الذين عبدوا العجل ولهذا توعدهم الله بالعذاب الشديد قال تعالى { واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسد له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين}[٨٦] .

وقال سبحانه وتعالى { إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا وكذلك نجزى المفترين }[٨٧] .

وقد وصف القرآن هذه الأصناف من الناس التى لا تلتزم بمنهج الله بقوله تعالى { إن هم إلا كالأنعام }[٨٨] وقال عز من قائل { أولئك كالأنعام بل هم أضل.. أولئك هم الغافلون}[٨٩] . { إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون }[٩٠] . { إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهو لا يؤمنون }[٩١] .

وكما خلق الله الحيوانات وسخرها لمنفعة الإنسان وخدمته فإنها نفسها قد تكون من ألوان العذاب التى يسلطها الله على الكافرين . قال تعالى { وأرسل عليهم طيرا أبابيل • ترميهم بحجارة من سجيل }[٩٢] .

{ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين}[٩٣]

اسم الله عليها صوافّ ، فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون }[٨١] .

ومن ناحية أخرى يرفض الإسلام أسلوب المشركين فى تخصيص جزء من الحرث والأنعام لله وجزء لشركائهم.. ثم يجورون على الجزء الذى جعلوه لله على النحو الذى تقرره الآية.. قال تعالى : { وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون }[٨٢] .

وكذلك يرفض الإسلام أسلوب المشركين فى تخصيص جزء من الزروع والثمار التى خصصوها لله وقالوا لا يأكل منها إلا من شاء الله بزعمهم.. والذى يقرر ما يقرر فى هذا الشأن هم الكهنة والسدنة.. وكذلك الأنعام التى حرموا ركوبها.. والتى لا يذكرون اسم الله عليها عند ركوبها أو ذبحها ويذكرون أسماء آلهتهم بدلا من ذلك قال تعالى { وقالوا هذه أنعام وحرث حجرلا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون }[٨٣] .

وفى معرض آخر لصور السلوك البشرى فى جوانب التعامل مع البيئة الحيوانية يقدم القرآن صورة للطمع الذى يغرى بالخروج عن العهد.. فقد عاهد جماعة من اليهود الله على أن يخصصوا يوم السبت للعبادة ، ثم ابتلاهم الله ليربيهم على مقاومة المغريات والأطماع . وكانوا يسكنون على شاطئ البحر.. فجعلت الحيتان تتراءى لهم فى يوم السبت على الساحل.. أما باقى الأيام فلا تأتيهم.. فراح فريق منهم يحتالون على السبت الذى حرم عليهم الصيد فيه فيقيمون الحواجز على السمك ويحوطون عليه فى يوم السبت حتى إذا جاء الأحد سارعوا إليه فجمعوه . وراح فريق ثانى يحذر العصاة ، أما الفريق الثالث فأخذ موقفا سلبيا إذ رأوا ألا جدوى من التحذير قال تعالى { وسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون . وإذا قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكم أو معذبهم

وموقف القرآن الكريم من عناصر البيئة غير الحية يعكس التصور الواضح البين لقيمة كل عنصر على حدة فى صنع واستمرارية الحياة على الأرض ، وقيمته بالتعامل مع غيره من العناصر الحية وغير الحية فى توافق زمنى دقيق يقوم على وحدة الهدف والغاية ، ويكشف عن عظمة الخالق وهيمنته التامة على كل خلقه ، وفى الوقت نفسه يبرز حكمة الله فى هذه المخلوقات المسخرة بإرادته لخدمة الإنسان.. خليفة الله على أرضه.. والمأمور بالسير فى أرض الله وتعميرها واستغلال كل ما أوجده الله لأجله بالمنهج الصحيح الذى وضعه الله لعباده المؤمنين لكى يحسنوا استغلال بيئتهم الجغرافية ويتعايشوا معها تعايشا سلميا ، ليجنوا من وراء ذلك أطيب الثمرات .

كما يعكس القرآن الكريم أيضا نتيجة الخروج على المنهج الصحيح من خلال تغير وظائف المكونات المادية غير الحية للبيئة الطبيعية.. وتحولها إلى آيات نقمة ووسائل إنذار وتهديد وعذاب .

وبتحليل الآيات التى وردت فيها الكلمات التى يمكن أن تتصل بعناصر البيئة الطبيعية غير الحية يمكن أن تتضح لنا الصورة الإيمانية الحية لهذه العناصر ، كما أوردها القرآن الكريم . كما تتضح لنا مدى المكانة التى يحتلها الإنسان كمحور إرتكاز لكافة هذه العناصر البيئية فى حركتها وتفاعلاتها وإنسياقاتها لإرادته ولتلبية المتطلبات اللازمة لاستمرار حياته على ظهر هذه الأرض .

وهذه الكلمات هى :-

المطر – الماء – الريح – الرياح – البحر – البر – الجبال – الحر – البرد – الشمس –القمر– الليل – النهار الظلمة – الضوء – النور – النار – الصيحة – الهمس – النجوم – الكواكب .

وسوف نتعرض لمناقشة أهم العناصر البيئية فى ضوء الآيات التى تتصل سياقاتها بجوانب البيئة الطبيعية غير الحية لتوضيح الصورة الإيمانية لكل عنصر منها كما صورها لنا الإسلام فى كتاب الله عزوجل .

١ – المـــــاء :–

ا– فهو أساس الحياة :

قال تعالى { وجعلنا من الماء كل شئ حى أفلا يؤمنون } (٩٦) . فهو المكون الأساسى لخلايا الكائنات الحية.. وتصل نسبته فى أجسام الأحياء النشطة إلى ٩٠% . وهو إما وسيط أو عامل مساعد أو داخل فى التفاعلات والتحولات التى تحدث داخل أجسام الأحياء.. وهو الذى يحمل الغذاء والهواء فى أجسام هذه الأحياء مخلصا أياها من النفايات الضارة.. نتح فى النبات وبولا وعرقا وبخارا فى هواء الزفير للإنسان والحيوان .

وبالاضافة إلى ذلك فهناك فوائد أخرى للماء تحدد جوانب مختلفة لأهميته وهى :–

- لا تتم أبدا أية عملية حيوية داخل جسم أى كائن حى إلا فى وجود نسبة من الماء {وجعلنا من الماء كل شئ حى }(٩٦) .
- يساعد على مضغ وبلع وهضم وامتصاص المواد الغذائية .
- يدخل فى تركيب جميع إفرازات الجسم .
- لا يتمكن النبات من الحصول على ما يحتاجه من مواد غذائية من التربة إلا فى صورة مذابة .
- إنه ضرورى للنظافة العامة وللتخلص من الأدران والقاذورات وغسل الأطعمة . قال تعالى { وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به }(٩٧) .

هذا بالإضافة إلى استخداماته الأخرى كمذيب لغيره من المواد وإلى استخداماته فى الصناعة.. وفى حمل السفن.. وغير ذلك(٩٨) .

وهو فى أصله نقيا طاهرا خاليا من التلوث والشوائب كما أنزله الله.. قال تعالى {وأنزلنا من السماء ماءا طهور }[٩٩] . وقال عز من قائل { ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد }[١٠٠] .

كما أن الماء من ناحية أخرى هو أساس التكاثر والتناسل قال تعالى { وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا }[١٠١] .وقال عز من قائل { والله خلق كل دابة من ماء }[١٠٢] .

ب- الماء ملكية عامة :-

فهو حق لجميع البشر.. على مدى الأجيال المختلفة.. كملكية مشتركة.. خلقه الله للإنسان لينتفع به.. وجعله مستخلفا عليه.. أى أعطاه حق الانتفاع . ولذلك يجب علينا أن نراعى التصرف فيه لمصلحة كل الناس

قال تعالى { ونبئهم أن الماء قسمة بينهم }[١٠٣] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" الناس شركاء فى ثلاث : الماء والكلأ والنار

جـ- خلق الله الماء وحدد منافعه ومصادره :-

قال تعالى { هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر }[١٠٤] .

{ وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى }[١٠٥] .

{ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض }[١٠٦] .

{ أخرج منها ماءها ومرعاها }[١٠٧] .

أنزل الله الماء من السماء على شكل أمطار.. أو فجره من الأرض على شكل عيون تستمد من مياه الأمطار.. وقد جعله عذبا فراتا كماء الأنهار أو ملحا أجاجا كماء البحر . وجعلهما يلتقيان ولا يبغيان على بعضهما كآية من آياته قال تعالى { وما يستوى البحران

هذا عذب فرات وهذا ملـــح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريـــا وتســـتخرجون حليـــة تلبسونها }[١٠٨] .

وقال عز وجل { مرج البحرين يلتقيان • بينهما برزخ لا يبغيان }[١٠٩] . أى جعل ماء النهر لا يؤثر فى ماء البحر فيغير ملوحته كما لا يؤثر ماء البحر فى ماء النهر لأن النهر الذى يصب فى البحر يكون عادة فى مستوى أعلى من مستوى البحر .

وإذا كان الماء العذب لنشرب منه ولنستخدمه فى الزراعة.. فقد جعـــل الله البحر لنأكل منه لحما طريا وهو لحم الأسماك { وهو الذى سخر البحر لتـــأكلوا منه لحما طريا }[١١٠] .

د- جعل الله الماء آية :-

فنتدبر من خلاله فى عظيم قدرة الله فى كيفية تجهيزه وحمله إلى من يشاء سبحانه قـــال تعالى { ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما.. وترى الودق يخـــرج مـــن خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشـــاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار }[١١١] .ولهذا حثنا على التأمل والتدبر . قال تعالى :-

{ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة }[١١٢] .

{ فلينظر الإنسان إلى طعامه • أنا صببنا الماء صبا }[١١٣] .

{ فلينظر الإنسان مما خلق • خلق من ماء دافق }[١١٤] .

{ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين }[١١٥] .

هـ- أنزل الله الماء بقدر :-

من حيث الكيف يكون بنسب ثابتة ودقيقة تجعله صالحا للشرب وللإطعام . فلـو زادت نسب الأملاح التى بالماء عن القدر المحدد لأصبح غير صالح للشرب ، ولو اشتدت ملوحتـه

فلن ينتفع به الناس فى الشرب ولا فى الغرس ولا الزرع . كما جعل الله الماء متعادلا فى تفاعله فلا هو حمض ولا هو قلوى حتى لا يؤذى الحبوب والنبات والتربة .

قال تعالى { وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ، لنخرج به حبا ونباتا }[١١٦] . أى ماء منصبا يتبع بعضه بعضا.. متعادلا عذبا غير مالح ليصلح للإنبات .

ومن حيث الكم :- جعل الله الماء بقدر.. فلو نزل متدفقا لأتلف النباتات وجرف التربة.. ولو زاد عن القدر المناسب لأغرق الأرض بالفيضانات ، ولارتفعت المياه بالبحار وأغرقت اليابسة . ولهذا فالوضع العام للماء أن يكون فى حدود مقدرة . ومن ناحية لو زاد الماء عن القدر المناسب لارتفعت نسبة المياه الجوفية ولاتلفت جذور النباتات والأشجار قال تعالى { وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الأرض }[١١٧] .

{ وأنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها }[١١٨] .

{ والله نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا }[١١٩] .

أما إذا زاد مقدار الماء عن الحد المعقول.. فيكون ذلك للعقوبة . كما حدث بالنسبة لقوم نوح قال تعالى :

{ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ، وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر }[١٢٠] .

وقد يكون وافرا إذا ما التزم الإنسان منهج الله، قال تعالى { وألو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا }[١٢١] .

و- الماء وعلاقته بالعناصر البيئية الأخرى:-

هناك تلازم بين الماء وبين بعض العناصر البيئية الأخرى . فيرتبط شكل المطر منه بالرياح والسحاب والأرض والنبات والحيوان والإنسان قال تعالى { وهو الذى أرسل الرياح بشرابين يدى رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا . لنحى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيرا }[١٢٢] .

وقال عزوجل { ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة }[١٢٣] .
وقال تعالى { ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحى به الأرض بعد موتها ، إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون }[١٢٤] .

ر- الشكر على نعمة الماء :-

ولهذا فواجب الإنسان دائما هو الشكر على نعمة الماء طمعا فى استدامته قال تعالى {أفرأيتم الماء الذى تشربون • ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون • لو نشاء لجعلناه أجاجا فلولا تشكرون }[١٢٥] .

ز- الماء فى معرض المثل :-

ورد الماء فى القرآن الكريم فى معرض المثل فى مجال التمثيل بالدنيا التى يستغرق فيها بعض الناس ويأخذهم متاعها الفانى والاطمئنان الواثق ، فلا تلبث أن تصبح حصيدا كأن لم تغن بالأمس . وذلك كالماء الذى يختلط به نبات الأرض ويمتصه فيمرع ويزدهر وتبدو الأرض به وكأنها عروس.. وسرعان ما يذبل ويضمحل ويصبح حطاما تزروه الرياح . قال تعالى { إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فأختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ، كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون }[١٢٦] .

وفى سورة أخرى مشهد قصير لدورتى الحياة الدنيا والماء.. فالماء ينزل من السماء فيختلط به نبات الأرض فيصبح هشيما تذروه الرياح.. وكذلك الحياة الدنيا دورة سريعة قصيرة لابقاء لها ولا قرار . قال تعالى :

{ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا }[١٢٧] .

وفى مجال آخر : قال تعالى { والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب }[١٢٨] .

فلهفة الكافرين يوم القيامة لأعمال تنجيهم كلهفة الظمآن الذى يتوقع الشراب فى الصحراء.. فيتخيل السراب الذى يلتمع فى أرض مبسوطة التماعا كاذبا كالماء.. فيقبل نحوه مندفعا.. فلا يجد ماءا يرويه وكذلك الكافر لا يجد أعمالا تغنيه وإنما يجد المفاجأة التى لم تخطر له على بال.. المرعبة التى تقطع الأوصال.. { ووجد الله عنده فوفاه حسابه } على كفره وجحوده وإنكاره فى سرعة عاجلة تتناسق مع البغتة والفجاءة .

٢- الرياح ـــ الريح :-

وردت الرياح فى القرآن الكريم فى مواضع عديدة ، واقترنت بالسحاب والمطر فى خمس مواضع بصورة مباشرة منها قوله تعالى { الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء }[١٢٩] .

وقوله تعالى { والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت }[١٣٠] .

وفى أربعة مواضع وردت الرياح مبشرات منها : { وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته }[١٣١] .

وفى آيتين منها إشارة إلى ما يتضمنه تصريف الرياح من إعجاز قال تعالى { وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون }[١٣٢] .

كما أشار القرآن إلى وظيفة أخرى جعلها الله عزوجل للرياح وهى أنها وسيلة من أهم وسائل التلقيح . فتقوم بتلقيح النباتات البرية ، أو بنقل حبوب اللقاح من عضو التذكير إلى عضو التأنيث.. فأزهار النباتات كما أثبت العلم الحديث إما أنها مذكرة أو مؤنثة أو خنثى تجمع بين عضوى التذكير والتأنيث.. والرياح فى هذه الأحوال تساعد على اتمام عملية التلقيح بنقل حبوب اللقاح . قال تعالى { وأرسلنا الرياح لواقح }[١٣٣] .

أما الريح فوردت فى القرآن الكريم فى ثمانية عشر موضعا ووردت فى موضع منها بمعنى رائحة { ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف }[١٣٤] . وفى ثلاثة مواضع فى مجال التسخير لسليمان عليه السلام . وفى موضع آخر للدلالة على ارتباطها بإرادة الله، قال تعالى { إن يشأ يسكن الريح فيظللن روكد على ظهره }[١٣٥] أما باقى المواضع فالريح آيه نقمة وعذاب للمخالفين والخارجين عن أمر الله . قال تعالى { إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا }[١٣٦] . وقال عزوجل { وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم }[١٣٧] . وقال { كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم }[١٣٨]

٣- البحار والأنهار :-

البحار والأنهار من مخلوقات الله ، تأتمر بأمره سبحانه وتعالى ، وقد سخرها لخير الإنسان قال تعالى : { الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره }[١٣٩] . { وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار }[١٤٠] .وقد جعلها الله فيهما منافع كثيرة: ففيهما طعام لنا . قال سبحانه وتعالى { ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها }[١٤١] . وإلى جانب الطعام نستخرج منه أيضا الأملاح والمعادن واللؤلؤ . كما سخرهما الله لتجرى السفن فيهما بأمره قال تعالى { والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس }[١٤٢] . وحتى لا يضل الناس فى ظلمات البحار والمحيطات جعل الله عزوجل النجوم لنهتدى بها ونستدل على الأماكن والاتجاهات { وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر }[١٤٣] . وأنعم علينا بذلك بقوله تعالى { أمن يهديكم فى ظلمات البر والبحر }[١٤٤] . وهو أيضا سبحانه الذى ينجينا من ظلمات البر والبحر.. وبخاصة عندما نلجأ إليه ونقر بعجزنا وضعفنا { قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية }[١٤٥] . وقال سبحانه وتعالى { وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه }[١٤٦] .

وكذلك الأنهار جعلها الله عزوجل لنا آية للعظة والعبرة ، والتدبر والتأمل قال تعالى :

{ أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا }[١٤٧] . { وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون }[١٤٨] .

كما أمرنا عز وجل باستخلاص السنن الكونية فى عقاب المخالفين لأمره { ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم ، فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين}[١٤٩] .

ولهذا دعا نوح عليه السلام قومه لشكر الله والاستغفار من الذنوب لضمان استدامة نعم الله هذه والاستزادة منها قال تعالى { فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا • يرسل السماء عليكم مدرارا • ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا }[١٥٠]

٤- الشمس والقمر والليل والنهار :-

الشمس والقمر كعنصرين من عناصر الطبيعة ، وآيتين من آيات الله ارتبطا ببعضهما فى كافة الآيات المتصلة بهذا السياق.. وكذلك يرتبط بهما الليل والنهار كآيتين متصلتين بهما. قال تعالى :-

{ وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون }[١٥١] .

وقد سخرهم الله جميعا لنا ..

{ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره }[١٥٢] .

وقال عزوجل : { وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار }[١٥٣]

وبالنسبة لأهمية هذه الظواهر للإنسان ولتنظيم حياته على الأرض فقد جعل الله النهار للمعاش والليل للسكن والراحة . ولهذا ربط الشمس التى جعلها ضياءا بالنهار ، أما القمر فجعله نورا هادئا مريحا مرتبطا بالليل

قال تعالى { هو الذى جعل الشمس ضياءا والقمر نورا }[١٥٤] .

{ فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والقمر نورا وقدره منازل }[١٥٥] .

{ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا }[١٥٦] .

{ هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا }[١٥٧] .

وهذه المخلوقات تخضع لنظام كونى ثابت لا تحيد عنه :.

{ وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى }[١٥٨] .

وجعلهما فى فلك ثابت وبسرعة ثابتة .

{ لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون}[١٥٩]

{ تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل }[١٦٠] .

كما أنها دالة قدرة الله .

{ إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب }[١٦١] .

{ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر }[١٦٢] .

ودالة أيضاعلى قدرة الله على معرفة كل ما يحدث حتى فى جنح الليل :-

{ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار }[١٦٣]

{ وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار }[١٦٤] .

وأنها مخلوقات مدركة لعظمة الله وجلاله وتخضع لحكمه وسلطانه ، قال تعالى { ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر }[١٦٥] .

وأنها ليست محلا للسجود كما أدرك ذلك هدهد سليمان فى معرض انتقاده لملكة سبأ يقول { وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله }[١٦٦] .

ولهذا أمرنا الله بالطاعة والسجود له سبحانه.. فهو المستحق للسجود لعظمته وجلاله.. ونحن الأولى بالإدراك من هذه المخلوقات التى تسجد لله . قال تعالى { لا تسجدوا للشمس ولا القمر واسجدوا لله الذى خلقهن}[١٦٧]

كما أمرنا بالعبادة فى أوقات مخصوصة . قال تعالى { أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل }[١٦٨] .

{ ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى }[١٦٩] .

وأثنى الله سبحانه وتعالى على هؤلاء الذين يقيمون الليل.. { أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه }[١٧٠] . { يسبحون الليل والنهار لا يفترون }[١٧١] .

من خلال هذا التصور الإسلامى لعناصر البيئة الحية وغير الحية يمكننا أن نستخلص مجموعة من السمات العامة للبيئة فى التصور الإسلامى هى :-

أ- إن البيئة بعناصرها المختلفة مسخرة بإرادة الله للإنسان لتعينه على أداء مهمته الإستخلافية بإعمار الأرض.. وتتضمن كافة مقومات الحياة التى تساعد على استمرارية الحياة على الأرض ، وفى الوقت نفسه تتضمن كافة مقومات الفناء التى تساعد على التخلص من مخرجات البيئة ونفاياتها . أى مقومات القضاء على التلوث ولكن فى الحدود التى يمكن للبيئة الطبيعية استيعابها .

ب- إن هذه العناصر تتفاعل مع بعضها وتسير وفقا لنواميس دقيقة وبتوازن مضطرد ما لم يتدخل الإنسان فى هذه النظام.. فتخرج عن طبيعتها وتتحول إلى عوامل هدم تؤثر على هذا التوازن وعلى استمرارية الحياة ذاتها .

ت- إن هذه العناصر ترتبط ايجابا وسلبا بسلوك الإنسان ومدى التزامه أو خروجه على المنهج الذى شرعه الله سبحانه وتعالى له ، فإذا خرج عن منهج الاعتدال الذى شرعه الله له.. أو سعى فى الأرض فأهلك الحرث والنسل.. أو كفر بأنعم الله ، خرجت هذه

العناصر عن حدود وظائفها ، وأصبحت آيات نقمة وعذاب له قال تعالى { يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا وأشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين}[١٣٢] وقال عزوجل { ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون }[١٣٣] . وقال تعالى { لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور • فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل . ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور }[١٣٤] .

ث- إن الحفاظ على البيئة مسئولية عامة مشتركة لجميع البشر.. وان التمتع بعناصرها حق لجميع الناس على السواء.. فالناس شركاء فى ثلاث " الكلأ والماء والنار " كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. كما أنهم يشتركون فى المعاناة عندما يستنزفون هذه الموارد أو يدمرونها.. ولذلك نجد أن لغة الخطاب فى الآيات التى تناولت عناصر البيئة تتوجه دائما للبشر . وأن الكارثة عندما تحل تصيب الجميع قال تعالى { فارتقب يوم تأتى السماء بدخان معين • يغشى الناس هذا عذاب أليم • ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون • أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين • ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون • إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون }[١٣٥] .

obeikandl.com

هوامش المبحث الثانى

(١) محمد عبد القادر الفقى : مرجع سابق ص ٢٢-٢٣ .

(٢) عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدى : البيئة فى الفكر الإنسانى والواقع الإيمانى ـــــ الدار المصرية اللبنانية ص ٣٩ .

(٣) علياء حاتوغ بوران ، محمد حمدان أو ديه : علم البيئة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، بيروت ـــــ ١٩٩٤ ص ٢٠ .

(٤) حسين مصطفى غانم : مرجع سابق ص ١٩ .

(٥) عبد الحكم الصعيدى : مرجع سابق ص ١٣١ .

(٦) المرجع السابق ص ٢٣ .

(٧) النحل آية ٦٨-٦٩ .

(٨) البقرة آية ٢٢ .

(٩) المؤمنون آية ١٨-١٩ .

(١٠) النحل آية ١٠-١٦ .

(١١) الواقعة آية ٦٣-٦٤ .

(١٢) الأنعام آية ١٤١ .

(١٣) السجدة آية ٢٧ .

(١٤) الزمر آية ٢١ .

(١٥) يس آية ٣٤ .

(١٦) الأنعام آية ٩٩ .

(١٧) الرعد آية ٤ .

(١٨) فاطر آية ٢٧-٢٨ .

(١٩) الأنعام آية ١٤ .

(٢٠) السجدة آية ٢٧ .

(٢١) عبس آية ٢٤-٣٢ .

(٢٢) البقرة آية ١٦٨ .

(٢٣) المائدة آية ٨٨ .

(٢٤) النحل ١١٤ .

(٢٥) الأنعام ١٤١-١٤٢ .

obeikandl.com

(٢٦) النحل آية ١٨ .

(٢٧) الرعد آية ٤ .

(٢٨) يس آية ٣٦ .

(٢٩) البقرة آيه ١١٧ .

(٣٠) المائدة آية ٦٦ .

(٣١) المرسلات آية ٤٠-٤٤ .

(٣٢) طه آية ٨١ .

(٣٣) الحجر آية ٣ .

(٣٤) الدخان آية ٢٥-٢٧ .

(٣٥) الكهف آية ٤٢ .

(٣٦) محمد عبد القادر الفقى : مرجع سابق ص ٢٣ .

(٣٧) الجاثية آية ٣ .

(٣٨) النور آية ٤٥ .

(٣٩) الأنعام آية ٣٨ .

(٤٠) فصلت آية ٩-١٠ .

(٤١) المرسلات آية ٢٥-٢٦ .

(٤٢) هود آية ٦ .

(٤٣) العنكبوت آية ٦٠ .

(٤٤) الغاشية آية ١٧ .

(٤٥) النازعات آية ٣١-٣٣ .

(٤٦) النحل آية ٦٦ .

(٤٧) الذاريات آية ٤٩ .

(٤٨) الزخرف آية ١٢ .

(٤٩) فاطر آية ٢٨ .

(٥٠) النحل آية ٧٩-٨٠ .

(٥١) الإسراء آية ٧٠ .

(٥٢) الأنبياء آية ٧٩ .

(٥٦) النور آية ٤١ .

(٥٧) الزخرف آية ١٢ .

obeikandi.com

(٥٨) النحل آية ٥-٨ .

(٥٩) الأنعام آية ١٤٢ .

(٦٠) المائدة آية ٤ .

(٦١) المائدة آية ١ .

(٦٢) المائدة آية ٩٦ .

(٦٣) المائدة آية ٩٦ .

(٦٤) النحل آية ١٤ .

(٦٥) البقرة آية ٧١ .

(٦٦) المائدة آية ٣ .

(٦٧) المائدة آية ١ .

(٦٨) المائدة آية ٢ .

(٦٩) الأعراف آية ٣٢ .

(٧٠) آل عمران آية ١٤ .

(٧١) البقرة آية ١٦٤ .

(٧٢) البقرة آية ٦ .

(٧٣) الأعراف ١٧٥-١٧٦ .

(٧٤) العنكبوت آية ٤١ .

(٧٥) الحج آية ٧٣ .

(٧٦) لقمان آية ١٩ .

(٧٧) الأنبياء آية ٧٨ .

(٧٨) القارعة آية ٤ .

(٧٩) القمر آية ٧ .

(٨٠) الحج آية ٣٤ .

(٨١) الحج آية ٣٦ .

(٨٢) الأنعام آية ١٣٦ .

(٨٣) الأنعام آية ١٣٨ .

(٨٤) الأعراف آية ١٦٣-١٦٥ .

(٨٥) النساء آية ١١٧-١١٩ .

(٨٦) الأعراف آية ١٤٨ .

obeikandl.com

(٨٧) الأعراف آية ١٥٢.

(٨٨) الفرقان آية ٤٤ .

(٨٩) الأعراف آية ١٧٩ .

(٩٠) الأنفال آية ٢٢ .

(٩١) الأنفال آية ٥٥ .

(٩٢) الفيل آية ٣-٤ .

(٩٣) الأعراف آية ١٣٣ .

(٩٤) الصافات آية ١٣٩-١٤٤ .

(٩٥) منى قاسم : التلوث والتنمية الاقتصادية ـــ الدار المصرية اللبنانية ـــ ١٩٩٣ ص٣٦

(٩٦) الأنبياء آية ٣٠ .

(٩٧) الأنفال آية ١١ .

(٩٨) على زين العابدين : مرجع سابق ص١٢٨-١٣٨ .

(٩٩) الفرقان آية ٤٨ .

(١٠٠) ق آية ٩ .

(١٠١) الفرقان آية ٥٤ .

(١٠٢) النور آية ٤٥ .

(١٠٣) القمر آية ٢٨ .

(١٠٤) النحل آية ١٠ .

(١٠٥) طه آية ٥٣ .

(١٠٦) الزمر آية ١ .

(١٠٧) النازعات آية ٣١ .

(١٠٨) فاطر آية ١٢ .

(١٠٩) الرحمن آية ١٩-٢٠ .

(١١٠) النحل آية ١٤ .

(١١١) النور آية ٤٣ .

(١١٢) الحج آية ٦٣ .

(١١٣) عبس آية ٢٥ .

(١١٤) الطارق آية ٦ .

(١١٥) الملك آية ٣٠ .

obeikandl.com

(١١٦) النبأ آية ١١٤-١١٥ .

(١١٧) المؤمنون آية ١٨ .

(١١٨) الرعد آية ١٧ .

(١١٩) الزخرف آية ١١ .

(١٢٠) القمر آية ١١-١٢ .

(١٢١) الجن آية ١٦ .

(١٢٢) الفرقان آية ٤٨-٤٩ .

(١٢٣) الحج آية ٦٣ .

(١٢٤) الروم آية ٢٤ .

(١٢٥) الفرقان آية ٤٨-٤٩ .

(١٢٦) يونس آية ٢٤ .

(١٢٧) الكهف آية ٤٥ .

(١٢٨) النور آية ٣٩ .

(١٢٩) الروم آية ٤٨ .

(١٣٠) فاطر آية ٩ .

(١٣١) الأعراف آية ٥٧ .

(١٣٢) البقرة آية ١٦٤ .

(١٣٣) الحجر آية ٢٢ .

(١٣٤) يوسف آية ٩٤ .

(١٣٥) الشورى آية ٣٣ .

(١٣٦) الأحزاب آية ٩ .

(١٣٧) الذاريات آية ٤١ .

(١٣٨) آل عمران آية ١١٧ .

(١٣٩) الحاقة آية ١٢ .

(١٤٠) إبراهيم آية ٣٢ .

(١٤١) فاطر آية ١٢ .

(١٤٢) البقرة آية ١٦٤ .

(١٤٣) الأنعام آية ٩٧ .

(١٤٤) النحل آية ٦٣ .

obeikandl.com

(١٤٥) الأنعام آية ٦٣ .
(١٤٦) الإسراء آية ٦٧ .
(١٤٧) النمل آية ٦١ .
(١٤٨) النحل آية ١٥ .
(١٤٩) الأنعام آية ٦ .
(١٥٠) نوح آية ١٠-١٢ .
(١٥١) الأنبياء آية ٣٣ .
(١٥٢) النحل آية ١٢ .
(١٥٣) إبراهيم آية ٣٣ .
(١٥٤) يونس آية ٥ .
(١٥٥) الأنعام آية ٩٦ .
(١٥٦) نوح آية ١٦ .
(١٥٧) يونس آية ٦٧ .
(١٥٨) لقمان آية ٢٩ .
(١٥٩) يس آية ٤٠ .
(١٦٠) آل عمران آية ٢٧ .
(١٦١) آل عمران آية ١٩٠ .
(١٦٢) فصلت آية ٣٧ .
(١٦٣) الرعد آية ١٠ .
(١٦٤) الأنعام آية ٦٠ .
(١٦٥) الحج آية ١٨ .
(١٦٦) النمل آية ٢٤ .
(١٦٧) فصلت آية ٣٧ .
(١٦٨) الإسراء آية ٧٨ .
(١٦٩) ص آية ١٣٠ .
(١٧٠) الزمر آية ٩ .
(١٧١) الأنبياء آية ٢٠ .
(١٧٢) الأعراف آية ٣١ .
(١٧٣) الروم آية ٤١ .
(١٧٤) سبأ آية ١٦-١٧ .
(١٧٥) الدخان آية ١٠-١٥ .

obeikandl.com